مقابلة

جورج شاهين

شحيتلي: محادثاتنا صعبة مع واشنطن لبنان قادر على الوفاء بالتزاماته

على الرغم من مختلف التطورات التي تتحكم بالوضع في الجنوب، شكل القرار الذي اتخذته الخماسية العسكرية المشرفة على تطبيق تفاهم تجميد العمليات العسكرية بتشكيل فرق العمل المكلفة معالجة الوضع، بارقة امل للانتقال الى مرحلة وقف ثابت لاطلاق النار. لكن بقاء القرار مجرد حبر على ورق وتزامنه مع تجميد عمل اللجنة، اديا الى ارتفاع منسوب القلق على المستقبل

بازاء هذه المخاوف اجرت "الامن العام" حديثا مع الرئيس السابق لوفد لبنان الى المفاوضات مع اسرائيل اللواء المتقاعد الدكتور عبدالرحمن شحيتلي الذي فند تركيبة فرق العمل وما اريد لها ومنها، قبل ان يتجمد العمل بتشكيلها متوقعا المزيد من المشاورات التي تضمن مصالح اللبنانيين، وصولا الى ما اعاق تشكيلها.

■ منذ ان اعلن في 11 آذار الماضي عن تشكيل فرق العمل الثلاثة في اجتماع لجنة الاشراف ومراقبة تطبيق القرار 1701 لم نسمع شيئا عن مصيرها، ما هي هذه اللجان والمهام التي انيطت بكل منها؟

□ الحقيقة ان اللجنة الخماسية المعروفة بلجنة الاشراف والمراقبة المكلفة تنفيذ اتفاق وقف الاعمال العدائية المبرم في 26 تشرين الثاني 2024 المؤلفة برئاسة الجنرال الاميركي جاسبر جيفيرز المنتدب من قيادة المنطقة الاميركية الوسطى، الى جانب الوسيط آموس هوكشتاين لتنفيذ الاتفاق، كانت قد اعلنت في وقت سابق وقف اجتماعاتها. ذلك ان المبعوثة الاميركية السيدة مورغان اورتاغوس التي تسلمت مهام سلفها هوكشتاين، كانت قد طلبت من لبنان تأليف ما سمته فرق عمل 3 لجان تضم ديبلوماسيين. واقترحت بأن تكون مهمة احداها للبحث في الاشكاليات الحدودية الـ 13 المحتلة والمختلف من حولها بيننا واسرائيل على طول الخط الازرق. وثانيها لتحرير الاسرى، على ان تبحث اللجنة الثالثة وقف اطلاق النار. لكن حقيقة الامر بحسب خبرتي في هذا الملف، ان الغاية الاساسية من تشكيل هذه اللجان هو ان يجلس ديبلوماسي لبناني على طاولة مفاوضات في مقابل ديبلوماسي اسرائيلي ايا يكن موضوع البحث الذي لن يكون مهما، لأن ذلك سيشكل اعترافا ديبلوماسيا لبنانيا بدولة اسرائيل.

■ رافق ذلك الاتفاق على تشكيل الفرق الثلاثة تفاهم على اطلاق اسرى لبنانيين وآلية عقد اجتماعات منتظمة لتنفيذ التفاهم الكامل لوقف الاعمال العدائية كما قال الجانب الاميركي لبدء المفاوضات، لماذا لم تجتمع اللجنة منذ تلك المرحلة؟

□ صحيح، غابت المعلومات عن اي لقاء جديد لما يسمى باللجنة الخماسية. حتى التثبت من هذه الرواية وصدقيتها، لا بد من التذكير انه استنادا الى القرار 1701، ولكي يتمكن قائد اليونيفيل من تنفيذ مهمته، طلبت دائرة حفظ السلام في الامم المتحدة من لبنان واسرائيل ان يعين كل منهما ضابطا رفيعا يبقى على اتصال دائم بقائد اليونيفيل طوال 24 ساعة في اليوم، 7و ايام في الاسبوع، على ان تتم اجتماعات ثلاثية شهرية، او عندما تدعو الحاجة بطلب من احد الاطراف الثلاثة، وذلك في مركز اليونيفيل في الناقورة للبحث في تطبيق القرار 1701. لكن يبدو ان هذه الالية تعطلت اليوم، ويراد استبدالها بآلية اللجان التي تضم ديبلوماسيين، وهو ما ننتظره.

■ سبق للسيدة اورتاغوس ان اعربت عن تفاؤلها بخصوص عمل المجموعات التي يقودها الديبلوماسيون بسرعة لحل القضايا العالقة بالتعاون مع الشركاء الدوليين، فما الذي فرمل اندفاعتها؟

□ اذا كان الهدف من تأليف اللجان بحث المواضيع الخاصة في عمل كل لجنة، فليس هناك مواضيع ديبلوماسية في عمل هذه اللجان، ولبنان اصلا بالمبدأ رافض للتطبيع مع اسرائيل، والمحادثات الديبلوماسية المباشرة هي الخطوة الاساسية الاولى في مسيرة التطبيع.

■ الا تدرك السيدة اروتاغوس حقيقة الموقف اللبناني وما يمكن ان يتجاوب معه او يرفضه، خصوصا ان لبنان ينفي اي طرح اميركي في هذا الاتجاه؟

□ مما لا شك فيه ان الولايات المتحدة على اطلاع دقيق بالوضع السياسي الداخلي، وتدرك ان طرح التطبيع سيؤدي الى شرخ سياسي واجتماعي كبير في لبنان. لكنها تتبنى بطرحها هذا مطلبا اسرائيليا دائما، كان الوفد العسكري الاسرائيلي يردده منذ سنوات عدة على مسمعي في اكثر الاجتماعات الثلاثية التي كنت فيها من ضمن الوفد اللبناني المفاوض. وهي اجتماعات كانت تعقد في الناقورة، وهو الطلب برفع مستوى التمثيل الى المستوى الديبلوماسي حتى تقبل بحل للأراضي التي لا تزال محتلة، لاسيما تلك الواقعة على النقاط الحدودية. وهو بذلك انما يريد فرض ارادة سياسية من خلال التطبيع الديبلوماسي نتيجة حربه مع لبنان.

■ بعدما تعثر تشكيل اللجان، قال الرئيس عون قبل مؤخرا ان لبنان مع مبدأ تشكيل لجنة للتفاوض في موضوع تظهير وتثبيت الحدود البرية على غرار تجربة الحدود البحرية، وصولا الى تطبيق اتفاق الهدنة المبرمة عام 1949. اين اصبحت هذه المساعي وما الذي يعيقها؟

□ كلام فخامة الرئيس هو كلام سيادي، اذ انه لا يريد السماح لاسرائيل بفرض واقع سياسي على لبنان نتيجة حربها. كما ان لكل لجنة من هذه اللجان عملا تقنيا يقوم به المعنيون وحسب اختصاصاتهم. اللجنة التي ستكلف بحث النقاط الحدودية الـ13 هي لجنة عسكرية تقنية فاعلة ادت وتؤدي مهمتها على اكمل وجه، وليس هناك من مكان او عمل لأي ديبلوماسي فيها. اللجنة الثانية هي لجنة تبادل اسرى، وبحسب اتفاقية جنيف، التي تنطبق على اسرى حزب الله، فان عملية التبادل تتم عبر اللجنة العسكرية التي نص عليها اتفاق 27 تشرين الثاني 2024. وفي المناسبة ليس لدينا كلبنانيين اي اسير اسرائيلي لنتحدث عن تبادل اسرى. اما بالنسبة الى اللجنة الثالثة التي ستبحث في حل دائم لوقف اطلاق النار، فهو موجود والمطلوب تطبيق اتفاق الهدنة الدائمة الموقعة من قبل عسكريين لبنانيين واسرائيليين في العام 1949، واذا كان هناك من ضرورة لتطوير الملاحق المرفقة بهذه الاتفاقية فان ذلك يتم عبر البعثة اللبنانية في الامم المتحدة بعدما ينضم اليها عسكريون وخبراء في القانون الدولي لبحث هذه التعديلات تحت راية وباشراف الامم المتحدة كون هذه الاتفاقية قد اودعت لديها منذ تم التوصل اليها، وخاصة ان هناك قوة خاصة تابعة للأمم المتحدة مهمتها مراقبة تنفيذها وهي تعمل في جنوب لبنان منذ تلك الفترة، وهي تعرف من قبل جميع المطلعين بـ"لجنة مراقبة خط الهدنة".

اللواء المتقاعد الدكتور عبدالرحمن شحيتلي.

> **المطلوب تطبيق اتفاق الهدنة الدائمة الموقعة من عسكريين لبنانيين واسرائيليين عام 1949**

■ الى اي مدى يمكن القول ان ما يجري في المنطقة من غزة الى اليمن وسوريا وصولا الى المفاوضات الايرانية - الاميركية يمكن ان يهدد ما تحقق من الاستقرار الهش في لبنان؟

□ من خلال قراءتي للتطورات من جوانبها المختلفة، اعتقد ان لبنان خرج من دائرة التأثيرات السلبية للحروب الدائرة في المنطقة. لكن، على الرغم من هذه القناعة الشخصية المدعمة بالوقائع، لم يصل الوضع بعد الى مرحلة الاستقرار السياسي والاقتصادي بسبب عدم الاستقرار السياسي في المحيط ودول الجوار، وعدم استكمال المتطلبات الداخلية واهمها ما هو مطلوب الحاح بإعادة بناء مؤسسات الدولة وتعزيز قدراتها الاقتصادية. وهي عملية صعبة طالما انها لا تزال تعتمد بشكل كبير على برامج المساعدات الخارجية على انواعها المختلفة. ولا يتجاهل احد انها هي بدورها قد تعثرت في الفترة الأخيرة، بعدما تم ربط مصيرها بإزالة المعوقات السياسية الداخلية، وعدم الوصول بعد الى الاستقرار في سوريا والمنطقة.

■ من يتحمل مسؤولية تعثر تلك التفاهمات حتى اليوم ومن يضبط الخروقات الاسرائيلية؟

□ طبعا، اسرائيل هي الوحيدة التي تستمر بخرق التفاهمات ومن جانب واحد. ما اعتقده، كما كثر، ان القوة الوحيدة التي تستطيع ان تلجم اسرائيل هي الولايات المتحدة الاميركية. بالنسبة الى هذه الأخيرة، فان مصلحة اسرائيل وامنها كانا وما زالا فوق كل اعتبار. إذا اردنا ان تقوم الولايات المتحدة بهذا الضغط على اسرائيل، علينا ان نخوض محادثات صعبة للغاية لإقناعها بأن الدولة اللبنانية قادرة على الوفاء بالتزاماتها تجاه اتفاقية وقف اطلاق النار مع اسرائيل، وهذا ما يسعى اليه فخامة الرئيس جوزف عون من خلال طرحه الاستراتيجيا الوطنية واعادة بناء الدولة القادرة والعادلة.

■ ختاما، هل ما يجري في جنوب الليطاني يوحي بأنها منطقة معزولة عن بقية الاراضي اللبنانية؟ وهل يمكن ان تقود الخروقات الاسرائيلية الى تجدد الحرب؟

□ لا يمكن عزل الجنوب عن لبنان وليس هناك اي معطى يقود الى هذ النظرية، فجميعنا على قناعة بأنه لا يمكن ان ينعم لبنان بالأمان وما زال جنوبه يتألم. اذا كانت الخروقات لن تقود الى تجدد الحرب بسبب استمرارها من جانب واحد فقط، لكن بالتأكيد استمرار هذه الخروقات واستمرار الاحتلال للارض سيؤديان الى مقاومات والى حرب استنزاف تستمر سنوات.